الفلسطينية، ولكنها ليست، على اي حال، بالمسألة التاريخية الباردة. فالعديد من الكتّاب غير متفقين، تماماً، على التسوية التي تمّت، في العام ١٩٧٤، بين المنظمة والعالم العربي، والتي انتجت، في النهاية، حدود الكيانية الفلسطينية وممثليها الاصليين؛ فسوف تجد كتّاباً اعتبروا اعلان الاستقلال الذي جسّدته قرارات دورة المجلس الوطني الاخيرة، في الجزائر، بمثابة اعلان دولة بالقوة قد تصبح دولة في الواقع تجسد هذه الكيانية على نحو ساطع، فيما لم ير آخرون هذا الرأي، بتاتاً؛ اذ ما زالوا يعتبرون الكيانية الفلسطينية «اختراعاً مصرياً شبه اعتباطي». ومن ناحية اخرى، فقد تسلّم «العروبيون» المعاصرون هذه المسألة، وحاولوا تطويعها، قدر الامكان، لخدمة اهدافهم السياسية؛ فاتفق البعض على الزعم ان الكيانية الفلسطينية القائمة «هشة، وسطحية واصطناعية لا تمثل الشعب الفلسطيني وتطلعاته»، بينما اعتبرها آخرون «ثوباً واسعاً اكثر من اللازم ليلبسه المجتمع الفلسطيني».

ثمّة امر آخر. لقد سعى شيمش، بجدية يحسد عليها، الى تسليط الضوء قوياً على مسألة انتزاع منظمة التحرير الفلسطينية مسألة «التمثيل»، واخرجها من التحليل الساكن، وهذا ما كان يفتقده القارىء، حتى الآن. لكن القارىء يبقى متعطشاً لمزيد من التفصيل حول ماهية هذه المسألة، كما حول قدر حظوظها من النجاح.

د. نبيل حيدري